مفهوم الألوهية في الديانة الطاوية
(دراسة وصفية)

The concept of divinity in the Taoist religion,

(a descriptive study)

م. د. أحمد ناصر فاضل

Dr. Amed Nasser. Fadhil

وزارة التربية - مديرية تربية الأنبار

Education Ministry oF Education-Anbar

E-mail: Iraq5700@yahoo.com

ملخص البحث

يهدف البحث إلى بيان أهمية الديانة الطاوية ومعتقداتها لدى الشعب الياباني ومدى تأثرهم بها فيوجد أكثر من مليار هندي يدينون بهذه الديانة وليدهم معتقداتهم وأصول ديانتهم التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم وكذلك هي حضارتهم السابقة وهي مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشكَّلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، وهي لا تنتسب إلى مؤسسٍ محدد شخصَّياً وإنما تشكَّلت عبر امتداد كثيرٍ من القرون، أحد أصولها المباشرة هي ديانة فيدا التاريخَّية منذ هند العصور الحديدّية، ولذلك فكثيراً ما يُطلق عليها أقدم ديانة حية في العالم خلال تعاقب الحُقب التاريخيّة تطورت الهندوسيّة؛ عن طريق تأثرها بست مدارس دينيّة وفلسفيّة أسهمت في تأسيس الثقافة الهندوسيّة الدينيّة. الكلمات المفتاحية (مفهوم الطاوية، الاماكن المقدسة، مصادر التشريع).

أهداف الدراسة:

١- معرفة عقائد تلك الأديان والاطلاع عليها بشكل وافٍ.

٢- الاطلاع على أشهر الفرق في تلك الأديان مع بيان اختلافاتهم.

٣- مضاعفة اهتمام الباحثين بالأديان الوضعية لما لهُ من دور مهم في بيان عظمة الإسلام.

* * *

Research Summary:

The research aims to show the importance of the Taoist religion and its beliefs among the Japanese people and the extent to which they are affected by it. There are more than a billion Indians who owe this religion to their beliefs and the origins of their religion that they inherited from their fathers and grandfathers, as well as their previous civilization, which is a group of beliefs and traditions that were formed through a long march from the fifteenth century before Birth to the present time, and it is not affiliated with a specific founder personally, but was formed over many centuries. One of its direct origins is the historical Veda religion since the Iron Ages, and therefore it is often called the oldest living religion in the world. During the succession of historical eras, Hinduism developed; By being influenced by six religious and philosophical schools, it contributed to the establishment of the Hindu religious culture. Words Key (the concept of Taoism, sacred places, sources of legislation).

* * *

المقدمة

الحمد لله رب الأرباب، مُسبب الأسباب، وخالق الناس من تراب يجزل لمن أطاعه الثواب، ويجازي من خالفه بأليم العِقاب، يضاعِفُ الأجر لمن اجتهد فأصاب ولا يُحرم من أجهد فجانب الصواب وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له العزيز الوهاب وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله أفضل من مشى على التراب، وخير من استغفر وأناب وعلى أله والأصحاب ، وعلى من تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم المآب، أما بعد: فالطاوية هي ديانة يعيش غالبية من يدينون بها في بلاد الشرق الأقصى مثل الصين وماليزيا وكوريا واليابان وفيتنام وسنغافورة. وأن مئات الملايين من الناس يمارسون شكلاً من أشكال الطاوية، ويوجد ٢٠-٣٠ مليون منهم في الصين. وهذا أمرٌ جديرٌ بالملاحظة، حيث إن الصين دولة نظام الحكم فيها شيوعي وتمنع أي شكل من أشكال الديانات. لكن جذور الطاوية تعود إلى القرن الثالث أو الرابع قبل الميلاد. ومثل كثير من الديانات، يوجد لدى الطاوية كتبها المقدسة، ويسمى الكتاب الرئيسي منها «طاو» Tao [١]. ويعرف مع باقي النصوص التي تشكل قانون إيمان الطاوية بإسم "داوزانج" Daozang. تشتق كلمة "طاو" من الحرف الصيني الذي يسمى بنفس الإسم. والكلمة تعني "الطريق" أو "السبيل".لم تكن الطاوية أبداً ديانة موحَّدة، ويصنفها بعض الدارسين تحت ثلاث فئات: فلسفية، وتديّنية، والدين الشعبي الصيني. إن مجموعة عقائدها تجعل من الصعب تحديد ما هي الطاوية بدقة. وبصورة عامة، فإن الطاوية تختص بسير الكون أو القوة وراء النظام الطبيعي الذي يحافظ على توازن ونظام كل شيء. يعتبر الطاو مصدر الوجود و "العدم". وتشير بعض الديانات الشرقية إلى هذا بأنه "الينyin واليانج yang " الخاص بالكون والذي يمكن أن يعبر عن ذاته كمعادل لقوى "الخير" و "الشر". يؤمن بعض أتباع الطاوية بتعدد الآلهة؛ وآخرين يمارسون عبادة الأسلاف[٢]. ويميل الطاويين إلى التعبد في المناسبات حسب تقويمهم حيث يقدم الطعام كتقدمات للآلهة أو أرواح الأسلاف. من أشكال التقدمات الأخرى حرق النقود الورقية – حيث يؤمن الطاويين أنها ستظهر مرة أخرى في عالم الروح حيث يمكن لأحد الأسلاف الراحلين إستخدامها. تأتي أصول بعض الفنون العسكرية مثل "تاي تشي تشوان" وأيضاً "باغوا زانغ" من الديانة الطاوية.

(١)أشهر خمسين خرافة عن الأديان, جون مورال وتمارا صن, ترجمة: فايقة جرجس حنا, (مؤسسة هنداوي-المملكة المتحدة-١٤٣٨هـ-٢٠١٧م) ص٣٢.

(٢)عبادة الأسلاف هي : ضرب من العبادة الدينيّة، التى كانت حاضرة فى عدد من المجتمعات البدائيّة، وتبنى على الاعتقاد فى امتداد تأثير أرواح الأجداد الموتى فى مجرى حياة الجماعة البشريّة، وتسعى هذه العبادة من ثمّ إلى استرضاء الأجداد وطلب حمايتهم ومعونتهم أفراداً وجماعات،الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار - ط١ - مكة المكرمة- (١٤٠١هـ/١٩٨١) م.

ويمارس قلائل في العالم الغربّي الطاوية، والبعض خلطوا بين "تاو وزين "، كما يتضح من كتاب "تاو الفيزياء" للمؤلف "فريتج" من كابرا أو كتاب "طاو بوه" للكاتب "بنيامين هوف".

أهمية الدراسة:

فيما يلي تبرز أهمية هذا الموضوع عن طريق ما يأتي :

١- الحاجة الى فهم طبيعة العلاقة بين الطاوية والأديان الوضعَّية الاخرى ومعرفة هل هنالك عقائد أو شرائع مشتركة بينهم.

٢- الحاجة الى معرفة العقائد والشرائع الخاصة بالطاوية.

٣- الإجابة على تساؤلات كثيرة أبرزها ما هو السبب لنشأة هذه الديانة.

٤- الحاجة الى معرفة وفهم موقف أصحاب الكتب السماويَّة من هذهِ الديانة الوضعَّية وبالخصوص الموقف الإسلامي منها.

أهداف الدراسة:

١. معرفة عقائد تلك الأديان والاطلاع عليها بشكل وافٍ.

٢. الاطلاع على عقائد الفرق في تلك الأديان مع بيان اختلافاتهم.

٣. مضاعفة عناية الباحثين بالأديان الوضعَّية لما لهُ من دور مهم في بيان عظمة الإسلام.

منهجية الدراسة:

فهي كما يأتي: أتجه الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي، وهو جزء من المنهج الاستدلالي.

* * *

المبحث الأول

تعريف عام بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف الألوهَّية في اللُّغة والاصطلاح

الألوهَّية لغة: (إله) الهمزة والهاء واللام أصلٌ واحدٌ, وهو التعبد. فالإله هو الله تعالى عندنا, وسمي بذلك لأنهَّ معبودٌ, ويقال تأله الرجل, إذا تعبد, قال رؤية: لله درُ الفانيات المده سَبحْنَ واسَترْجَعْنَ مِن تَألُّهى والآلهة: الشمس, سميت بذلك لأنَّ قوما كانوا يعبدونها. قال شاعر[1] : * **فبادَرنا الالوهة أن تؤوبا** *فأمَّا قولهم في التحير أله يَأله فليس من الباب, لأنَّ الهمزة واو. وقد ذكر في بابه[2].أله إلاهة وإلوهَّية: عَبَدَ عبادة, ومنه لفظ الجلالة, وأختلف فيه على عشرين قولا واصحها أنه علم غير مشتق, واصله اله, كفعال, بمعنى مألوه. وكل ما اتخذ معبوداً اله عند متخذه بين الآلهة والآلهانية , بالضم[3].

وعلى فلان أشتد جزعه عليه, واليه: فزع, ولاذ, والهة: أجاره, وامنه[4]. هي أحدية جمع جميع الحقائق الوجودية, كما أنَّ آدم (عليه السلام) أحدية لجمع جميع الصور البشرَّية اذ للأحدية الجمعية الكمالية مرتبتان: أحداهما: قبل التفصيل لكون كل كثرة مسبوقة بواحدة هي فيه بالقوة", وتذكر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[5] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) : واذكر يا محمد ربك إذ استخرج ولد آدم من أصلاب آبائهم , فقررهم بتوحيده , وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك , وإقرارهم به [6] .

والحق الإلهي: أصل أستند إليه بعض ملوك أوربا في القرون الوسطى, يقرر أنَّ سلطة الملك على شعبه تفويض الهي. وقد اندثر من بعد ذلك, و(التآليه): القول بوجود إله مُدَبِّرٍ للكون,(الله):علم على

---

(١) هرمية أم عقبة بن الحارث, أو أم البنين بنت عتيبة بن الحارث. ترثى عتيبة وقيل هي بنت الحارث اليربوعي. ينظر: لسان العرب,أبن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري(دار صادر-بيروت-١٤١٠هـ-١٩٩٠م)ص١١٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة ,أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا(دار الفكر بيروت-١٣٩٩هـ-١٩٧٩م) ١٢٧/١.

(٣) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) محمد رشيد رضا ، مجلة المنار، مصر ، القاهرة ، ٤٥٨/٣.

(٤) القاموس المحيط, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(دار الحديث-القاهرة (٨١٧هـ-١٤١٣م) ص٣٢.

(٥) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٦) (جامع البيان في تأويل القرآن) أبو جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري(ت٣١٠هـ)، ت: محمود محمد شاكر، راجعه واخرج أحاديثه ودرس أسانيده: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م،ص١١٩١٥.

الإله المعبود بحق, أصله إله دخلت عليه (أل)ثم حذفت همزته وأدغم للأمان[١] .(إله) يآله من باب تعبد والإلهة بمعنى عبد عبادة والإله المعبود وهو الله سبحانه وتعالى ثم إستعاره المشركون لما عبدوه من دون الله تعالى والجمع ألهة, وأما الله فقيل غير مشتق من شيء بل هو علم لزمته الالف واللام.

وقال أبو حاتم وبعض العامة بقول لا ولله فيحذف الالف ولابد من إثباتها في اللفظ وهذا كما كتبوا الرحمن بغير الف, واسم الله تعالى يجل أن ينطق الا على أجمل الوجوه[٢].

المطلب الثاني: الألوهية في الاصطلاح

الإله هو الكائن الأعلى خالق الكون ومدبره, وقد تولدت فكرة الألوهية على مر العصور وتعود بمظاهرها الاولى إلى الوثنية البدائية وعبادة قوى الطبيعة, ومن نهري دجلة والفرات والجزيرة العربية ظهرت فكرة الاله الواحد والتي جاءت واضحة ومؤكدة في اليهودّية والمسيحيّة والإسلام[٣].

وهناك فكرة أنَّ الله خالق الكون لكنه لا يعمل إلاّ بقوانين الطبيعية, وفكرة الحلولية التي مفادها أن الله جزء من الكون, أما في الهندوسّية والمسيحيّة فيظهر الله بثلاث أقانيم "ثالوث" [٤]

والإلوهية في الإسلام تعني تخصيص(الله) وحده بالعبادة وذللك بأن لا تكون عبداً لغيره فلا تعبد ملكاً ولا نبياً ولا شيخاً ولا أماً ولا أباً, فلا تعبد إلا الله وحده وتخصص عبادتك له وحده[٥] .والإله هو المألوه الذي تعبدهُ القلوب وكونهُ مستحق الألوهّية مستوجب لصفات الكمال فلا يستحق أن يكون معبوداً الا لذاته وكل عمل لا يراد به وجه هو باطل وعبادة غيره فساد كما في قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}[٦] [٧] .وقد عرف بعض فلاسفة الغرب الألوهّية ومنهم المفكر الفرنسي "دولباخ"[٨]. فتوصل الى هذه النتيجة فقال أن عدم المعرفة

(١) ينظر: المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية,ط٤(مكتبة الشروق الدولية-القاهرة-١٤٢٢هـ-٢٠٠٤م) ص٥٥.

(٢) ينظر: المصباح المنير, أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (المطبعة الاميرية-القاهرة -١٣٤٥هـ-١٩٢٦م) ص٢٧.

(٣) ينظر: الموسوعة العربية, ألبرت الريحاني(دار ريحاني -١٣٧٤هـ-١٩٥٥م) ص٨٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٨٦.

(٥) ينظر: شرح العقيدة الواسطية, شيخ الاسلام أبن تيمية, شرح سماحة الشيخ محمد صالح العثيمين, ط٦ (دار أبن الجوزي-المملكة العربية السعودية-١٤١٢هـ-٢٠٠١م) ص٢٤.

(٦) سورة الانبياء: آلاية ٢٢.

(٧) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم,شيخ الاسلام أبن تيمية,ط٢(دار أشبيليا-المملكة العربية السعودية -١٤١٩هـ-١٩٩٨م) ص٣٨٧.

(٨) دولباخ: هو كاتب وفيلسوف فرنسي الماني ولد سنة (١٧٢٣م) وتوفي سنة (١٧٨٩م) ذهب الى باريس في عمر الثانية عشرة ودرس في فرنسا, وقف دولباخ ضد ازدواجية العالم بين المادة والروح, ينظر: مبادئ أولية في الفلسفة,جورج بولينز, ترجمة: د. فهمية شرف الدين،(دار الفارابي-بيروت-لبنان-١٣٩٩ه-١٩٧٩م) ص٢٣٠.

والخوف هما اللذان كونا الإله وأن أفكارهم وحماستهم هي التي جملته وشوهته[١]. فالجهل أذا هو السبب لاختراع فكرة الآلهة لأن الأنسان في ظرفه يريد أن يُفَسِّر فيما لا يعلم فإذا علم لم يعد لوجود الالهة ما يعلله فإنَّ الخوف كذلك بقي دافعا لتوجه الأنسان نحو الإله فبزوال الخوف يزول التوجه[٢].

وقد تحدث "ماكس موللر" [٣].عن فكرة تكوين الإله وقد توصل إلا أنَّ هذه الفكرة قد نشأت وتطورت حتى أصبحت كما هي موجودة اليوم بمرور ثلاث أحقاب عليها ففي الحقبة الاولى والتي يسميها الحقبة الطبيعية وهي خوف الانسان من مواجهة الطبيعة فجعلته يخترع طقوساً وعباداتٍ, وفي الحقبة الثانية وقت ترسخ العلائق بين الإنسانيّة نتجت ظاهرة التعبد للقدماء واخيراً تأتي الحقبة التي أرتفع فيها الأنسان بمعبوداته بمرحلة فوق الطبيعية والتي سماها الألوهية[٤] .إلا إنَّ "ماكس موللر" لم يوضح القدماء جزء من التعبد[٥] .

وبحث "فرويد"[٦]. أيضاً في مسألة الإلوهيّة من زاوية مختلفة فكانت نتائجه أنَّ فكرة الألوهية مصدرها حاجة الأنسان المستمرة الى الرعاية فالأنسان الذي يقضي أطول فترة طفولة بين مختلف الكائنات تتأصل فيه الحاجة الى الأبوة والأمومة لأنها تمثل رغبته في طلب الرعاية[٧] .

المطلب الثالث: تعريف الطاوية

تُعدّ الديانة الطاوية من أقدم الديانات الصينية والتي لاتزال موجودة حتى اليوم في الصين ويرجع نشوء هذهِ الديانة الى القرن السادس قبل الميلاد وتدعوا هذهِ الديانة إلى العودة الى الحياة الطبيعة والوقوف موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية[٨] . وكان لهذهِ الديانة دور كبير في تطوير (الكيمياء القديمة)بسبب بحثهم عن (إكسير الحياة) ومعرفة سر الخلود, ومعنى إكسير الحياة، (بالإنجليزية:

(١) ينظر: تيارات الفكر الفلسفي,أندري كريسون (دار عويدات- بيروت – لبنان - ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م) ص١٧٧.

(٢) ينظر: المعرفة والنفس والالوهية في الفلسفة الاسلامية والمدارس الفلسفية الاخرى, محمد رضا اللواتي (دارالساقي-بيروت-لبنان - ١٤١٤هـ-١٩٩٤م) ص ١١٨.

(٣) (ماكس موللر) مستشرق بريطاني وعالم لغوي الماني ولد سنة (١٨٢٣م) وتوفي سنة(١٩٠٠م) درس الاديان دراسة مقارنة وأهتم بصورة خاصة باللغة السنسكريتية الهندية القديمة, ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(٤) ينظر: الموسوعة الفلسفية العربية, مجموعة من الأساتذة ,حقوق الطبع محفوظة لمعهد الانماء العربي (١٠٤٦هـ-١٩٨٦م) ٤٤٤/١.

(٥) ينظر: المعرفة والنفس والألوهية في الفلسفة الاسلامية والمدارس الفلسفية الاخرى ص١٧٨.

(٦) (فرويد) (١٨٥٦م-١٩٣٩م) هو طبيب نمساوي من أصل يهودي أختص بدراسة الطب العصبي وهو مفكر حر يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي. أشتهر فرويد بنظريات العقل واللاوعي وألية الدفاع عن القمع, ينظر:مقدمة في الأرشاد النفسي,د.أبراهيم محمد عيد(مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة-بلا-ت)ص٣٥.

(٧) ينظر: الموسوعة الفلسفة العربية ، ص٤٤٧.

(٨) ينظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة, عبدالله الأمين, ط١ (دار الحقيقة-بيروت- ١٤١١هـ-١٩٩٠م) ص٤٤٦.

Elixir of life) المعروف أيضًا بإكسير الخلود وأحيانًا يساوى بينه وبين حجر الفلاسفة: "هو عقار أسطوري أو مشروب يضمن لشاربه حياة أبدية أو شباب أبدي، وقد سعى إليه العديد من ممارسي الخيمياء (الكيمياء القديمة). وقيل أيضًا عن إكسير الحياة أنه يمكن أن يخلق الحياة[١] ". "وقد ذكر في أحد نصوص نجع حمادي أن الماء معروف أنه إكسير الحياة حيث أنه مصدرٌ هامٌ لحياتنا"[٢]، وقد أثرت الديانة الطاوية تأثيراً كبيراً في الفكر الصيني والتغيرات التاريخية الصينية, لقد . هرت هذه الديانة بصورة منظمة في جبال تسمى"شي شوان" قبل أي منطقة أخرى في الصين, أمّا الطاوية الشعبية فقد انتشرت في القرن الثاني للميلاد وكان لحركة السلم الكبير الفضل في نشرها وقد ساهم (المعلمين السماويين) هو : وإدعاء عائلة (شانغ) الحالية للمعلمين السماويين بأنها من سلالة (شانغ طاو لينغ) المعلم السماوي الأول الذي ظهر أيام أسرة هان. وأيضاً في نشر الطاوية الشعبية[٣]. وكانت تعاليم هذه الديانة مستوحاة من تعاليم «لاوتسو»[٤].

ومع ذلك كانت الديانة الطاوية تحتوي على مظاهر عديدة لم تأخذها مباشرة من المعلم المؤسس مثل (نظام الرهبان) هو: نظام كهانة وراثي يقوم أعضاؤه بأداء طقوس وصلوات واللباس التقليدي للراهب الطاوي. [٥] .وقد أشتق أسم هذه الديانة من جهد أتباعها للبحث عن «الطاو» أي الطريق وكان الرمز التصويري لهذه الكلمة مكون من رأس وعلامة ترمز الى الذهاب ومع أن هذه الكلمة أصبحت مصطلحاً فنياً الا أنها حملت معاني فلسفية وروحية يصعب ترجمتها فبقيت هذه الكلمة مجرد ظل لمعناها الكامل [٦] ." مملكة وقد أطلق اسم الطاوية على هذه الديانة في عصور متأخرة من عهد هان"[٧] في القرن الأول قبل الميلاد عندما حدث إندماج في بعض التيارات والعقائد في عقيدة واحدة, وإحدى هذه التيارات تيار مرتبط بشخصية إمبراطورية هو الإمبراطور الأصفر "هوانج تي"[٨]

(١) (ترجمة). تفسير المعرفة، د. تيرنر ، جون، بلا، ص٣٧

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٨.

(٣) ينظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ، ص٤٤٧.

(٤) لاوتسو: هو فيلسوف صيني تنسب اليهِ الديانة الطاوية عاش ما بين القرن الرابع والقرن السادس قبل الميلاد وتوجد حولهُ أساطير كثيرة ولا يوجد شيء مؤكد عن حياتهِ ينسب اليهِ كتاب الطاوية (تاو-تي-تشينغ) ينظر: الموسوعة العربية ص٦٥٩.

(٥) ينظر: تراثنا الروحي من بداية التاريخ الى الأديان المعاصرة ص٣١٣.

(٦) ينظر: موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين, جوزيف نيدهام, ترجمة محمد غريب جودة, الهيئة المصرية العامة للكتب(١٤١٦هـ-١٩٩٥م) ص١٤٨.

(٧) مملكة هان: وهي ثاني سلالة إمبراطورية في الصين وحكمت مملكة هان الصين من سنة ٢٠٢ق.م.الى تاريخ سقوطها سنة ٢٢٠ب.م. وسميت الصين في عصر هذهِ المملكة الإمبراطورية العظيمة ينظر:تاريخ الصين-سلسلة كتب سور الصين العظيم(مجلة بناء الصين-بكين-١٩٨٦م)ص٣٧-٣٨ .

(٨) هوانج تي:- ومعناها الإمبراطور الأصفر أو الإله الأصفر وهو إله في الديانة الصينية ويعتبر أحد السادة الثلاثة والأباطرة الخمسة الأسطوريين التاريخيين ونظم الصيغ الخمسة الكونية للإله الأعلى وحسب نصوص شيجي أن هوانج تي برز كإله رئيسي في الديانة الطاوية اثناء فترة حكم هان ينظر:الفلسفة الشرقية,الدكتور محمد الغلاب(القاهرة-١٩٣٨م)ص٢٣٠.

وكانوا يمارسون معتقدات هذا الإله في بلاط حكم ولاية "تشي"[١] والذين اعتبروا أنفسهم من سلالة الإمبراطور الأصفر[٢].هناك أصلان لنشأة الديانة الطاوية أما **الأصل الأول** فهو فلاسفة عصر الولايات المتحاربة والذين أتبعوا طاو الطبيعة وليس طاو المجتمع البشري[٣], وتلك الجماعة لم يريدوا الإلتحاق في خدمة الإقطاع لكنهم ذهبوا الى الريف لغرض التأمل ودراسة الطبيعة وهؤلاء المجموعة من الرجال كان لديهم شعور ثابت ولكنهم لم يستطيعوا التعبير عنه تعبيراً واضحاً وهو أنّ المجتمع البشري لا يمكنه أنْ يصل الى المرتبة التي سعى لها الكونفشيوسيون, أما **الأصل الثاني** لنشأة هذه الديانة فهو يتمثل في "السحرة والشامنات"[٤] الذين جاءوا الى الصين في فترة مبكرة عن طريق الشمال وقد أخذوا دور ممثلين للسحر وعبادة الطبيعة, وكانت الشامانية هي ديانة قدست الآلهة الصغرى والأرواح الموجودة في عالم الطبيعة[٥]

وتعدُّ الطاوية ديانة ومذهب فلسفي في وقت واحد ومؤسس هذه الديانة هو "لاو-تسو" أسسها في القرن السادس قبل الميلاد وكانت هذه الديانة تميل الى التأمل الصوفي وطور إتباع الطاوية الكيمياء سعياً للبحث عن أكسير الحياة الذي يطيل العمر حسب اعتقادهم[٦].

ويتواجد أتباع الديانة الطاوية في أماكن مختلفة من الصين ولهم وجود أيضاً في تايوان وماليزيا وسنغافورة وبانكوك ومدن أخرى في الشرف الاقصى.

المطلب الثاني: مفهوم الطاو في الديانة الطاوية

إنَّ المعنى الحرفي لكلمة الطاو أو "الداو" هو الدرب أو الطريق وقد تدل هذهِ الكلمة أيضاً على أسلوب يؤدي بهِ الفعل, كالفن والمبدأ والعقيدة وهذهِ الكلمة هي رمز في اللغة الصينية يتألف من حرفين أحدهما يعني "التقدم الى الأمام" والثاني يعني "الرأس"[٧].

(١) *ولاية تشي:وهي واحدة من أهم الولايات التي وضعت أساس الحكومة الصينية وبرزت هذه الولاية سنة(١٤٠٦)ق.م وقد وضع نظام هذه الولاية هو جوان الذي كان مستشار الدوق في وقتها ينظر:فقراة العمارة,أ.د.هشام جريشة(مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة-مصر-١٤٣٥هـ-٢٠١٥م)ص٢٠١.

(٢) ينظر: تاريخ الأديان (دراسة وصفية مقارنة) ، ص١٢٨.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٩.

(٤) الشامانات:-هي ظاهرة دينية وموطنها الأصلي في أسيا الوسطى ولها وجود في ديانة الشنتو في اليابان وفي الهند الصينية وتهتم ممارسات الشامان في معالجة المرضى عن طريق السحر ينظر :سحر الأساطير-دراسة في الأسطورة,التاريخ, الحياة, م.ف البيديل(دار علاء الدين-دمشق-سوريا-١٤٢٦ه-٢٠٠٥م)، ص١٣٣.

(٥) ينظر: موجز تاريخ الحضارة والعلم في الصين ،ص١٤٩.

(٦) ينظر: معجم ديانات وأساطير العالم ٢٩٩/٣.

(٧) ينظر: تراثنا الروحي من بداية التاريخ الى الأديان المعاصرة ص٣١٨.

وقد تعني كلمة طاو الطريق الصحيح فهو من ناحية يعني طريق السماء ومن ناحية أخرى يعني طريق الإنسان[١].

ويعتقد الطاويون أنَّ الطاو موجود في كل ما يحيط بالإنسان من أشياء وأحداث وليست موجودة فوقها وقد تحيط بنا أرواح الجبال والأنهار فضلاً عن أرواح المتوفيين, وعلى هذا الأساس يمثل الطاو الطريقة التي تحدث بها الأشياء[٢].

و كانت فلسفة هذه الديانة مبنية على فهم لاوتسي الخاص لمفهوم مبدأ "الطاو" فكان يقول أنَّ الطاو هو الطريق الذي أذا تحقق يتحقق التوازن والانسجام والسعادة[٣].

وعندما شعر المفكرون الصينيون بحاجتهم الى تفسيرات للإنسجام الذي يحدث بين أجزاء الطبيعة وتوجد هناك عدة تفسيرات لهذا الانسجام والجواب الذي توصلوا إليه هو "الطاو" أي الطريق فعندما كان يسير كل شيء في طريقه الصحيح حدث هذا النظام في الأرض والسماء وقال الصينيون الأقدمون إنَّ الطريق الى الكون هو أقدم من الكون نفسه فكانوا يقولون أن هذا الطريق أزلي ففي البداية وجد الطريق ثم وجد الكون الذي سار في هذا الطريق فهذا هو الطريق الصحيح والكامل وغير ممكن أن ينحرف أي شيء عن الطريق الصحيح والأ أختل نظام الكون وحدثت الفوضى[٤].

وقد كان الإمبراطوران الصالحين "ياو"[٥] و"شن"[٦] يحكما بطاعة تامة للطاو لذلك أعتقد الصينيون أنَّ هذا الكمال كان محققاً في العصر الذهبي وقد عرف الناس في ذلك الوقت فردوساً حقيقياً وأذا تحققت الشروط اللازمة فمن الممكن أن تعود هذه الحالة الى الأرض, ولكي يستطيع الناس أن يعيشوا حالة الكمال مرة ثانية فعلى الإمبراطور الذي يحكم أنْ يعيش ويعمل وفقاً للطاو فإذا كان هذا الحاكم مهتم بسعادة شعبه ويعمل جاهداً لازدهاره وكان مطيعاً للنهج الأزلي واذا لم يكن كذلك لابد من حلول كارثة[٧] .

---

(١) ينظر: القوى الروحية وعلم النفس التحليلي, ريتشلرد وليهلم, ترجمة: نهاد خياط, ط٢(دار الحوار للنشر والتوزيع-سوريا- اللاذقية ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م) ص٢٩.

(٢) ينظر: أشهر خمسين خرافة عن الأديان, مصدر سابق، ص٣٢.

(٣) ينظر: مدخل نقدي لدراسة الفلسفة, الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي,ط٢(دار الجيل-بيروت- ١٤١٠هـ-١٩٩٠م) ص٦٠.

(٤) ينظر: الأديان الحية ص٧٢.

(٥) ياو: هو أحد الحكماء الثلاثة تولى منصب الزعامة بعد تعاقب خمسة أجيال من نسل الإمبراطور الأصفر وتذكر الأسطورة أن والدة (ياو) حملتهُ أربعة عشر أشهر متتالية ينظر: مختصر تاريخ الأديان, تأليف مايكل ديلون, ترجمة نانسي محمد(العربي للنشر والتوزيع-القاهرة-٢٠١٨م) ص٢١ ؛ والأديان الحية ص٧٢.

(٦) شن: أسمهُ الكامل (شوانج هوا) أي مزدوج البؤبؤين وأمضى شن طفولته في منطقة (بو) ويدعى أيضاً (يوشان) وقد أوصى الزعيم (ياو) بأن تكون الزعامة لشان بعد وفاته بدل من تسلم أبنه المنصب الذي لم يكن يستحقهُ ينظر: مختصر تاريخ الأديان ص٢١.

(٧) ينظر: الأديان الحية ص٧٢.

ورمز الطاو في الفكر الصيني يكون عبارة عن دائرة فارغة والتي تشير الى البداية الأولى قبل ظهور الموجودات وبداخل هذه الدائرة تتناوب قوة (اليانغ)[١] الموجبة والتي يكون لونها أبيض وقوة "الين" السالبة والتي يكون لونها أسود وهذهِ القوة هي المبدأ الذي وجد بعد ظهور الموجودات والتي تكونت عند دوران القوتين, إنَّ الخط الموجود داخل دائرة "الطاو" هو الخط الذي يعبر عن ظهور الأقطاب, وقد أحدث الخط الموجود في الدائرة الفارغة شقاً في الفراغ المتشابه داخل الدائرة فقسم هذا الخط الى أعلى وأسفل ويمين ويسار[٢].

واتضح لي أنه لا يوجد للطاو أسم محدد ويرجع سبب عدم تسميتهُ أنَّ الطاو بلا خصائص ولا تمييز وإنما هو موحد, والسؤال هنا أذا من غير الممكن إطلاق تسمية على الطاو ما هو ذلك الذي يسمى بالطاو؟

لقد ذكر لاوتسي بأنَّ المصدر والمبدأ الأساسي لا يمكن إطلاق أي أسم عليه لأنَّ الطاو هو المصدر لجميع الأسماء والصفات ,أن الطاو إذاً هو لا إسم لهُ لأنهُ لا يشير الى شيء واحد, بل يشير الى ذلك الذي يجعل الأشياء تكون كما هي موجودة فهو يمنحها الوجود وبذلك يكون الطاو هو مصدر كل الوجود والعدم[٣].

يقول لاوتسي في هذا الموضوع

((الطاو, إناء فارغ يصب فيه , ولا يمتلئ أبداً)),

((ياللنبع الفارغ, الذي لا قرار له, مصدر, عشرة الألف شيء))[٤].

* * *

(١) المصدر نفسه ، ص٧٣.

(٢) ينظر: موسوعة تاريخ الأديان ص٣٠١-٣٠٢.

(٣) ينظر: الفكر الشرقي القديم, تأليف: جون كولر, ترجمة: كامل يوسف حسين(سلسلة كتب ثقافية شهرية للثقافة والفنون والأداب-الكويت-صدرت هذه السلسلة في يناير سنة١٩٧٨بأشراف أحمد مشاري العدواني) ،ص٣٦٥.

(٤) ينظر: الطاو والفضيلة,ترجمة علاء الديب(دار كرمة للنشر والتوزيع-القاهرة-١٤١٩-١٩٩٨. ص١٣.

المبحث الثاني

مفهوم الألوهية في الديانة الطاوية

المطلب الأول: الديانة الطاوية ونظرتهم الى الإله:

إنَّ أتباع الديانة الطاوية تختلف عن بقية الأديان الأخرى الموجودة في الشرق الأقصى مثل عقيدتهم فهي لا تهتم بالغيبيات وما يتعلق بها من خلود الروح والحياة بعد الموت ويعتبرون أنَّ هذهِ الأمور تفوق طاقة العقل البشري, فضلاً عن أنَّ هذهِ الديانة تمنح الحق لأي طاوي أن يعتنق أي معتقد ديني وهذا السبب الذي جعل الكثير من الناس لا ينظر اليها على أنها ديانة(١).

, يوجد في العقيدة الطاوية آلهة متعددة يكون أساسها عبادة العالم السماوي فهي ترى أنَّ الملائكة لديها عدة مهارات منها العمر الطويل وسيطرتها على كل الكائنات وتوجيه الخير والشر للإنسان, إنَّ العالم الذي تعيش فيهِ الملائكة يشبه المجتمع الذي يعيش فيهِ البشر فهناك درجات إجتماعية ونظم إدارية فيقوم كل ملك بتنظيم عملهِ عندما يدير شؤون البشر الإدارية كما يقوم بتقديم النصيحة للإنسان والتثقف والتعبد, ويكون في الدرجة الأعلى للعالم السماوي آلهة ثلاثة هم الإله "يوانشي" والإله "لينغباو" والإله "داودي" وتسمى هذهِ الآلهة الثلاثة مجتمعين "سانتشينغ" وهو جبل مقدس في الصين يرتبط بتاريخ الطاوية منذ البداية, وهناك عدد كبير من الآلهة الذي يعبدونهم الطاويين وتكون هذهِ الآلهة مشرفة على معبد إله المدينة كما تكون مسؤولة عن قطع صغيرة من الأرض, وهناك أيضاً إله الموقد وآلهة الباب تكون مهمة هذهِ الآلهة السيطرة على الكوارث ومسؤولة عن سعادة العائلة, كما يذهب المؤمنون الطاويون الى الاعتقاد بأنَّ الآلهة التي تقوم بأعمال مختلفة تكون قادرة على حل جميع مشاكلهم(٢).

وقد تحدث "لاوتسي" عن الإله في الطاوية فقال إن الطاو هي الطريقة الوحيدة التي التي يتم بواسطتها أتحاد الإنسان مع الإله(٣).

---

(١) ينظر: رحلة العقل, عمرو شريف, ط٤، (مكتبة الشروق الدولية- مصر الجديدة(-١٤٣٢هـ-٢٠١١م) ص١٦١.

(٢) ينظر: الأديان في الصين, سانغ جي, ترجمة: مجموعة من المترجمين(دار النشر الصينية عبر القارات-١٤٢٤٥٠٢٠٠٤م) ص٨٥.

(٣) ينظر: أسرار الديانات والآلهة, أ.س. ميغوليفسكي, ترجمة: حسان ميخائيل أسحق, ط٤, (دار علاء الدين-سوريا- دمشق-١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) ،ص٢٢٠.

ولابد من الوقوف على هذا النص وتوضيحه فقد قال "لاوتسي" إنَّ الطاو أبدي لا يفنى فذكر في النص(أما الطاو, فإنهُ يبقى الى الأبد, أعلى الأعالي, لا يكاد يعرفهُ الناس تحت ذلك يأتي ما يعرفونه وما يحبونه, ثم, ما يخافون منهُ.[١] الحياة المديدة, والرؤية الأبدية[٢].

وإن الطريقة الوحيدة للاتحاد مع الطاو يتم من خلال إتباع الطاو نفسهُ, ومن يترك الأتحاد مع الطاو فإنهُ يضيع, فيقول لاوتسي في كتابهُ: من يتبع الطاو, يصير هو والطاو واحداً, من هو فاضل يعرف, الفضيلة, ومن يظل الطريق يعيش, الضياع,الطاو, يحتفى بك, عندما تتوحد مع الفضيلة, تكون الفضيلة, دائماً معك,عندما تعيش الضياع, تجد الضياع, بعضاً من رغباتك[٣],أنَّ الإله لدى الطاويين ليس بصوت ولا صورة, هو لا يفنى أبداً, ووجود الطاو سابق لوجود غيره وهو أصل كل الموجودات وروح الطاو تجري في كل موجود, ومن الطاو أنبثقت جميع الموجودات, إنَّ الطاو غير منفصل عن الكون بل مرتبط بهِ إرتباطاً أصلياً, ويؤمن أتباع العقيدة الطاوية بوحدة الوجود فهم يقولون إنَّ الخالق والمخلوق هما شيء واحد تتصل الأجزاء مع بعضها أذا انفصلت حصل الفناء, وإنَّ نظرة الطاويين الى الإله تذهب الى أنَّ الخالق هو حال في كل الموجودات واذا تتحرك أو تتلون فيرجع السبب الى حلول الخالق فيها[٤]. ترى العقيدة الطاوية أنَّ الطاو هو بداية لكل الكائنات وهو حاكم الوجود ولا وجود للكون إلا بوجود الطاو ,ويكون حكمهُ شامل لكل شيء وفي أي مكان وزمان[٥].

إن الخالق لا يستطيع فعل أي شيء ولا يعمل إلا بحلولهِ في الأشياء وأعتقادهم هذا قريب من مذهب الحلولية, وقد ذهب شوانغ تسو إلى إن الأنسان جاء الى الوجود مع الكون, وكان يتصور أنَّ هناك مبدأ قبل الله فهو يحب الله, لكن يحب المصدر الذي جاء منهُ, أكثر من حبهُ لله[٦].وقد ذكر لاوتسي في هذا الموضوع نصاً فهو يقول: "كل شيء, ينبع من الطاو, ويتغذى, بالفضيلة, ويتشكل, من المادة, ويتحدد بالبيئة المحيطة, لذلك فإن العشرة الألف شيء, تحترم الطاو, وتكرم الفضيلة", فالطاو هو نظام الكون وهو المبدأ الذي صدرت عنهُ كل الحوادث وقد نشأ العالم من إتحاد المبدأ الذكر "يانغ" وهو السماء والأنثى "ين" وهي الأرض[٧]. أن جميع المسلمين يؤمنون أن الله تعالى هو وحده الذي خلق الوجود ومافيه وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها فهو الذي خلق الكون المعقد وخلق

(١) ينظر: الطريق الى الفضيلة ، ص٢٢.
(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٣.
(٣) ينظر: أسرار الديانات والآلهة ، ص٢٢١.
(٤) ينظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة ،ص٤٤٨.
(٥) ينظر: الأديان في الصين ، ص١٣.
(٦) ينظر: دراسات في الفرق، المصدر سابق، ص٤٤٨.
(٧) ينظر: موجز تاريخ الأديان ، ص١١٣.

جميع أجزائه وتراكيبه بدقة وأحكام وجعلها تتوافق مع بقية الجزئيات الأخرى[١]..

وقد ذكر "لاوتسي" في كتابهِ عن طبيعة الطاو فقال: الطاو, وعاء فارغ, لا يمتلئ أبداً, يصب فيهِ , ولا يمتلئ أبداً أيها النبع, الذي لا قرار لهُ, لعشرة الألف شيء[٢].

والقول إنَّ الطاو هو فارغ فهو إشارة الى أنَّ الطاو بدون سمات ولا خصائص فهو خالي من كل خصوصية, وعلى الرغم من إنه خالي من الخصوصية فإنَّ أكثر الأشياء نفعاً في الطاو هو خلوهُ من هذهِ الخصائص والسمات فهذا يعني أنَّ للطاو طاقة لانهاية لها[٣].

وقد ذكر "لاوتسي" عدة أمثلة لإثبات أهمية فراغ الطاو فقال: أصنع من الطين, أبريقاً, الفراغ الذي بداخله, هو الذي ,جعلهُ صالحاً للشرب فيهِ, افتح للغرفة, أبواباً, وشبابيكاً, يبقى, فراغها, مصدر نفعها[٤]. وقد أكد "لاوتسي" على إنَّ كل الكائنات الموجودة بحاجة الى تدبير الطاو لأمورها فقال: العشرة آلاف شيء, تعتمد على الطاو, هو, لا يمنع عنها شيئاً, هو, يحقق هدفهُ في صمت, ولا يطلب شيئاً[٥] , وعندما ذكر لا وتسي بإنَّ الطاو هو أصل كل الموجودات ومدبرها فقد عد الطاو جديراً بالاحترام والعبادة, فقد ذكر لا وتسي: كل شيء, ينبع من الطاو, ويتغذى, بالفضيلة, ويتشكل من المادة, ويتحدد بالبيئة المحيطة به[٦].

المطلب الثاني: مفهوم الخلق والألوهية في عقيدة الطاويين

وهو أن الطاوية تقول بأن الطاو يخلق الحياة ثواباً لفعل الخير , ويخلق الموت لأخافة الشر , وأن الاله يُمكنه أن يعلن عن نفسه في القوة الخيرة والقوة الشريرة , قوة النور وقوة الظلام[٧].

. وقد تبنى بعض هؤلاء إلوهية الإنسان وقالوا بأنَّ الإمكان كما يسري على جميع الكائنات فإنه من الممكن أن يسري على الله تعالى، وهذا قادهم الى تبني فكرة تعدد الآلهة وتحدث "إكسانوفان"[٨] تناول إكسينوفانس مفهوم الوجود من وجهة نظر مادية وانتقد فكرة مركزية الإنسان في الكون. وقال

(١) ينظر: الطريق الى الفضيلة ، ص٥٧.

(٢) ينظر: الطريق الى الفضيلة ، ص١٣.

(٣) ينظر: الفكر الشرقي القديم ، ص٣٦٥.

(٤) ينظر: الديانة الطاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها دراسة ونقد, ابراهيم محمد خالد برقان, علوم الشريعة والقانون, عدد٤, ملحق٣ (١٤٣٨هـ-٢٠٧١م) مج٤٤: ٨٥ ؛ وينظر: الطريق الى الفضيلة ص١٦-١٧.

(٥) ينظر: الطريق الى الفضيلة ص٤٠.

(٦) ينظر: الديانة الطاوية و عقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها ص٨٦ ؛ الطريق الى الفضيلة ، ص ٥٧-٥٨.

(٧) سور الأسراء ، الآية٤٣.

(٨) فيلسوف يوناني، شاعر، وناقد إجتماعي وديني ، (٥٧٠ ق.م. - ٤٨٠ ق.م.)، ينظر: الفلسفة عند اليونان تاريخها ومشكلاتها ، أميرة حلمي مطر ، ط١ (دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة -١٩٧٤م) ص٨٥.

أن عنصر التراب رق ولطف فنشأت منه النجوم والنجوم هى غيوم مشتعلة لشدة حركتها، أما الشمس فتسير في فلك مستقيم ومسيرها المنحنى خداع بصر لبعدها عنا, أما الأرض فنعرف لها سطحا ينتهى عند أقدامنا ولكنها من تحتها تمتد بلا نهاية وله أفكار أخرى[١].عن الله بوصفه الطبيعة وعن الطبيعة بوصفها الله وكان مما قال إنه لما كان الإله والطبيعة شيئا واحدا فالوجود كذلك على هذا الأساس يكون شيئا واحدا ومهما اختلفت صور وحدة الوجود إلا إنها تبقى في أصلها عندهم تتمثل في مدارس مختلفة منها ما يأتي[٢]:

١. **مدرسة الطبيعة:** وتتمثل الألوهية عندهم في إنها الحقيقة الكلية الأولية الأزلية الأبدية التي تستوعب الكون كله فكل الأشياء في العالم واحد والله هو الكل في الكل (حسب اعتقادهم)[٣].

٢. **مدرسة الوجود المطلق:** وأصحاب هذه المدرسة يرون أنَّ صفات الأشياء متغيرة إلا صفة واحدة وهي صفة الوجود ؛ لأنَّ صفة الوجود هي جوهر الكون وأصل الكائنات وهي وحدها الحقيقة وكل ما سواها وهم وخداع وهي عندهم لا تصدر إلا عن الوجود ؛ لأنَّ اللاوجود عندهم لا يمكن الحديث عنه ولا فهمه[٤].

٣. **مدرسة وحدة الوجود:** وتعني وحدة الوجود عندهم أَّن شيئا واحدا هو الموجود وما عداه مظاهر وظواهر يستوي بذلك عند بعضهم أن يكون الموجود مادة او فكر لا تعدد فيه ولا تجزئة[٥].

٤. **مدرسة الرفض التام:** وهي تقوم على إنكار الوجود أي وجود كان سواء مطلقا او غير مطلق ويّدعون بإنَّ العالم المادي هو الكل ولا شيء سواه[٦].

٥. **مدرسة الحلول:** وهي مدرسة تقوم على إنَّ الله تعالى حال في مخلوقاته (تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً)[٧].

أنَّ وحدة الوجود عقيدة باطلة فوحدة الوجود تقوم على أنَّ جميع الكائنات الموجودة في النهاية تعود الى المصدر الأول التي نشأت عنهُ وهذا المصدر هو (الله) والإنسان هو أحد الكائنات التي نشأت من الله فالإنسان هو روح من الله أنفصل عن الله الى مدة محدودة ثم تتصل روحهُ بعد ذلك

(١) ينظر: التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس في عصر النابلسي ، عبد القادر أحمد عطا ، ط ١ (دار الجيل - بيروت - ١٩٨٧م) ص٣٧٢.

(٢) الفلسفة عنند اليونان ، المصدر السابق ص٨٦.

(٣) ينظر : فلسفة وحدة الوجود ، ص ١٦.

(٤) ينظر : الفلسفة عند اليونان تاريخها ومشكلاتها ص ٨٥ - ٨٦ .

(٥) ينظر : تاريخ الفلسفة اليونانية ، يوسف كرم ، ط١ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر -القاهرة - ١٩٣٦م) ص ٢١.

(٦) ينظر : أسس الفلسفة ، توفيق الطويل ط٣ (مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -١٩٥٨م) ص ٥٧.

(٧) ينظر: المصدر نفسه ص٩٣.

بعدة كائنات على هيئة مراحل عن طريق التناسخ ثم تعود في نهاية المطاف الى الله [١].

إنَّ الفكرة المشتركة بين عقائد الشرق الأقصى هي الاعتقاد بوحدة الوجود والتي تعني أنَّ الإله, قد خلق, الوجود من ذاتهِ وبعد انتهاء فترة حياة الإنسان في الدنيا يعود للامتزاج مع (إله) مثلما تعود قطرة الماء الى البحر وعلى العموم فإنَّ عقيدةهم في وحدة الوجود تعني أنَّ الإنسان هو أله أو أقل منهُ (حسب اعتقادهم)[٢].

لقد تحدث لاوتسي في فلسفتهِ عن وحدة الوجود فقال يأتي الى الوجود عشرة الآلف شيء وهذهِ الأشياء يجب أن تعود الى الأصل الذي صدرت منهُ وتسمى العودة الى الأصل وهذهِ العودة هي تحقيق لمصير كل فرد وعند تحديد مصير أي شخص يُعد هذا التحديد هو النمط الأبدي لهم وإذا عرف الطاو النمط الأبدي فهو محصن والمحصن تماماً هو عادلاً ومن كان ملك فهو يُعد كالسماء وإذا كان كالسماء فهو يتمشى مع الطاو وإذا تمشى مع الطاو فهو لا يفنى أبداً مثل الطاو وبما أنَّ الجسد قد يختفي من الوجود فهو بعيد عن كل أذى[٣].

* * *

(١) ينظر: الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام. دكتور علي عبد الواحد وافي,(مكتبة نهضة مصر, ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م) ص١٦٥.

(٢) ينظر: خرافة الألحاد, د. عمرو شريف, (مكتبة الشروق الدولية-مصر/(١٤٣٥هـ-٢٠١٤م) ص٤٦٤.

(٣) ينظر: خرافة الألحاد, المصدر السابق، ص٤٦٥

المبحث الثالث

أهم مصادر التشريع في الديانة الطاوية

المطلب الأول: كتاب لاوتسي المسمى طاو-تي- تشينغ

عندما قرر لاوتسي أنّ يرحل عن مدينته بعدما رأه من الناس وكرههم للتذهيب والأتصاف بالخير والطيبة فقرر أنْ يعتزل في سنوات حياته الأخيرة فذهب الى الغرب الذي يسمى الآن بالتبت وعندما وصل ممر هانكاو وشعر بواب الممر بشخصية غير طبيعية له حاول أن يقنعه بالعودة الى وطنهِ وعندما فشل البواب في إقناعه طلب من "لاوتسي" أنْ يترك له سجلاً يدون فيها المعتقدات عن الحضارة التي سوف يهجرها فوافق "لاوتسي" على طلب البواب وأنعزل مدة ثلاثة أيام ورجع بعد هذهِ المدة بكتاب صغير مؤلف منة خمسة الالف حرف وهذا الكتاب أسمه "طاو-تي- تشينغ" أو كما يسمى كتاب "الطريق وقوته" ويعتبر هذا الكتاب شهادة لطبيعة البشرية في وطنها أو بيئتها ويوصف هذا الكتاب بأنه كتاب يمكن أن يقرأ بنصف ساعة أو يقرأ خلال الحياة بأكملها, و هذا الكتاب هو النص الرئيسي للفكر الطاوي حتى هذا اليوم, ويرى بعض العلماء أنَّ هذا الكتاب لم يكتبه "لاوتسي" وحدهُ وأنه لم يأخذ الشكل النهائي كما هو موجود اليوم حتى النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد(١).

ويُعد كتاب "طاو- تي- تشينغ" الذي ينسب الى "لاوتسي" من أكثر الكتب شهرة في الديانة الطاوية ويرجع تاريخ تأليف هذا الكتاب الى القرن السادس قبل الميلاد والذي من المفترض أنه قد عاصر "كونفشيوس" ولكن مع ذلك يبقى من الصعب تحديد المؤلف أو تاريخ هذا النص الطاوي(٢).

وحسب الإحصاءات الغربية فيعتبر "الكتاب طاو- تي- تشينغ" من أكثر الكتب مبيعاً في العالم بعد كتاب الإنجيل(٣).

وتُعد ترجمة هذا الكتاب الطاوي من أعظم المدونات الصينية وأكثر الكتب شهرة وانتشار خارج الصين الى جانب محاورات "كونفشيوس" وكتاب التغيرات, ويوجد في اللغة الانجليزية أكثر من ثلاثين نسخة أما في العربية فلا تزيد عن ثلاث ترجمات(٤).

---

(١) ينظر: أديان العالم (دراسة روحية تحليلية معمقة لأديان العالم) ص٣٠١-٣٠٢.

(٢) ينظر: معجم الأديان تحرير: جون ر.هينليس,ترجمة: هاشم أحمد محمد,حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة(١٤٣٠هـ-٢٠١٠م) ص٧٢٩ ؛ قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم ص١٧١.

(٣) ينظر: كتاب الطريق الى الفضيلة ص٤.

(٤) ينظر: كتاب الطاو, ترجمة محسن فرجاني, (حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة لمجلس الأمة- الجيزة- القاهرة -١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م) ص١٥.

ويُعد كتاب "طاو-تي-تشينغ" من أول الكتب الفلسفية الصينية واحتوى هذا الكتاب على التعاليم الأساسية "للاوتسي" والتي أصبحت هذه التعاليم فيما بعد مصدر لمدرسة فلسفية شغلت الصين عدة قرون وكتبت فصول هذا الكتاب على شكل قصائد ولكن لا توجد فيها ضوابط الشعر رغم الميل في بعض الأحيان الى التشبيه والاستعارة(١).

وكان هذا الكتاب يتألف من واحد وثمانين مقطوعة شعرية تُعد هي النصوص المقدسة للديانة الطاوية وكتاب "طاو- تي- تشينغ" من أقصر الكتب المقدسة الدينية في العالم, وعلى الرغم من إنَّ هذا الكتاب كان حجمه صغير إلا أنه غامض فيما أحتواه من أراء متناقضة والتي كان من الصعب توضيحها أو بياناها, وخلاصة هذا الكتاب كانت تحتوي على المبادئ الأخلاقية والتي يجب على الطاوي أتباعها(٢).

ويعدُ كتاب الطاو هو نسخة الكتاب التي أحتوت على جميع أقوال "لاوتسي" ويتألف هذا الكتاب من جزأين الجزء الأول كتاب "الطاوجين" والجزء الثاني كتاب الأخلاق "داجين"

وقد كشفت الأبحاث الأثرية في النصف الثاني من القرن العشرين مخطوطات لكتاب الطاو ولكن هذهِ المخطوطات كانت مختلفة في الترتيب فجاء باب الأخلاق في بداية المخطوطة وقد ذكر الباحثون أنَّ هذه النسخ المكتشفة هي أقرب للنص الأصلي(٣).

وكانت النصوص القديمة تحفظ على شرائح البامبو وتدون عليها المتون طولياً وكانت هذا الشرائح تكون جنباً الى جنب على شكل مجموعات وتربط كل مجموعة منها بشرائط حريرية, وقد تم تجميع أقوال الفلاسفة بطريقة عشوائية ويرجع السبب الى أنه حين يأتي وقت لجمع هذا التراث كانت بعض هذه الشرائح توجد بهيئة قديمة وربما أتُلفت الأشرطة الحريرية أو انمحت المدونات من عليها فتختلط هذهِ الشرائح ببعضها وفقد السند وبسبب تجميع الأقوال بطريقة عشوائية إنه لا يوجد ما تستند اليه بالإضافة الى الخلط والزيادة والحذف والتكرار وكثيراً ما تنسب الأقوال لغير قائليها, وعلى هذا الأساس لا يمكن التأكد من صحة نسب النص الأصلي الى الفيلسوف الفيلسوف "لاوتسي" بالإضافة الى أنَّ تاريخ كتابة هذا الكتاب غير محدد بدقة فذهب البعض إنَّ هذا الكتاب دُون في زمن "كونفشيوس" وقال أخرون إنَّ هذا الكتاب كُتب في القرن الثاني قبل الميلاد(٤).ووفقاً لهذا الكتاب فإنَّ مصدر السماء والأرض يسمى "طاو" وبالرغم من أنَّ هذا الطاو يقوم بكل ذلك ولكن لا يحدث أي فعل إرادي, ويذكر كتاب "طاو-تي-تشينغ" ((إذا أراد أحد أن ينسجم مع الطاو يجب

(١) ينظر: كتاب التاو, ترجمة هادي العلوي, (دار الكنوز الأدبية-بيروت-لبنان - ١٤١٥هـ_١٩٩٥م) ص٥٩.

(٢) ينظر: حكمة الأديان الحية ص٢٤٥.

(٣) ينظر: كتاب الطاو ص١٤.

(٤) ينظر: كتاب الطاو ص١٥.

أيكون الحاكم صادقاً وبدون رغبات أو نوايا وعند فعل كل هذه الأمور سيتحقق الهدوء ويكون الحاكم صالحاً لحكم الإمبراطورية))[١]. وقد ذكر مؤلف هذا الكتاب "لاوتسي" نص يعبر عن النشوء في النظرية الطاوية فيقول في الفصل الثاني:- الوجود واللاوجود, ينجمان عن بعضهما بعض,

الصعب والسهل, يكمل بعضهما بعض,الطويل والقصير, يقابل بعضهما بعض,

العالي والمنخفض, يسند بعضهما بعض,الصوت, والصمت, يجاوب بعضهما بعض,

القبل, والبعد, يتبع بعضهما بعض,لذا فإن الحكيم, لا يبادر الى فعل شيء[٢].

وقد أضاف «لاوتسو» في هذا الكتاب تصوره لمجتمع يكون أفراده متألفين فيما بينهم تغلب فيه قيم التعاون بدل من التصادم فيما بينهم, وقد بين فيهِ الطريق الذي يجب أن يسير فيه الحاكم لكي يستطيع تحقيق هذه الصورة المثالية فقال:- «يقر العقول ويملأ البطون».

«يضعف المطامع, ويقوي الأجسام». أي يجب على الحاكم أنْ يفرغ عقول الناس من المطامع ورغبتهم في تخزين الثروات وذلك بأنْ يسعى الحاكم لسد الحاجات الأساسية التي يحتاجها المجتمع والتقليل من قيمة الثروة وعدم أحتساب الثروة قياس للتميز والتفوق[٣].

المطلب الثاني: كتاب تشوانغ تشو

ينسب كتاب تشوانغ تسو الى مؤلفه "شوانغ تسو" الذي كان موجود في فترة ما بين(٣٦٩-٢٨٦ق.م.) وكان معروف بلقبه الفلسفي "شوانغ تسو" وعاش في دويلة "مينغ"[٤] في مقاطعة "شاندونغ"[٥] ومقاطعة "هونان" , وترعر (شوانغ تسو) في عصر اثنين من كبار الفلاسفة هما "موانغ تسه" المعروف بـ "منشيوس"[٦] و"هوي شيه" المعروف بـ "هوي تسه"[٧] الذي كان أستاذ المدرسة

(١) ينظر: معجم الأديان ص٧٢٩.

(٢) ينظر: التاو- تي- تشينغ (أنجيل الحكمة الطاوية في الصين), شرح فراس السواح(دار علاء الدين-دمشق-١٤١٨هـ-١٩٩٨م) ص٢٧.

(٣) ينظر التاو- تي- تشينغ (أنجيل الحكمة الطاوية في الصين) ص١٣٠-١٣١.

(٤) مينغ:- وتعني هذه الكلمة(المشرق)وهي منطقة في الصين حكمت فيها أسرة مينغ وهم من سلالة الأباطرة الذين حكموا الصين ويعد عصر حكم هذه الأسرة من أعظم العصور في تاريخ الصين فقد ساد الأستقرار الأجتماعي في جميع أنحاء الأمبراطورية الصينية ينظر :الصين المارد القادم من الشرق,د.عبد المعين الشواف(دار الكتاب العربي-القاهرة-بلا-ت)ص٥٣.

(٥) شاندونغ:-هي مقاطعة داخلية في الصين تقع على واجهة خليج بوهاي والبحر الأصفر «بحر الصين» ينظر : https:// ar.wikipedia.org/wiki/شاندونغ, تمت المشاهدة بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢٨.

(٦) منشيوس:-هو فيلسوف صيني كونفشيوسي عاش في الفترة ما بين (٣٧٢-٢٨٩ق.م.) عاش على الأرجح في فترة الممالك المتحاربة وهو أشهر كاتب أخلاقي في المدرسة الكونفشيوسية, ينظر: معجم الفلاسفة,جورج طرابيشي,ط٣(دار الطليعة-بيروت-لبنان-١٤٢٦ه-٢٠٠٦م) ص٦٥٥.

(٧) هوي تسه:-هو كاتب ومؤلف وفيلسوف صيني ولد عام ٤٠٠ق.م. عاش في حقبة الممالك المتحاربة وكان هوي تسي مهتم بالموسيقى فكان يقول ليس هناك ما يسمى بتصادم الآراء لأن الكل واحد, ينظر: المصدر السابق ، ص٧١٩.

المنطقية المعروفة بـ "مينغ جيا" وأعتزل "شوانغ تسو" من الفلسفة بعد تاريخ طويل[١].

وقد ظهر "شوانغ تسو" في الطور الثالث للطاوية وتميز هذا الطور بالمساوة بين الأشياء وإهمال التمييز, ومن المكان الذي إعتكف فيه "شوانغ تسو" نشر فلسفتهِ سمعاً وقراءة فكثر مريدوه, ورغب فيه ملوك الدويلات لكنه رفضهم لكي يستمتع بحريتهَ المطلقة مقابل تركهِ الثروة والسلطة وكان هدفه من العزلة هو أن ينعزل عن الملوك وليس عن الناس وحتى في فترة اعتزاله كانت علاقته مع المجتمع متواصلة, وعرف في مذهبه عن المساواة بين الأموال والناس[٢].

ويُعد كتاب "شوانغ تسو" هو ثاني أهم شرح بعد الطاو مع أن المختصين قد ذكروا بأنَّ ليس كل ما ذكر في هذا الكتاب من وضع "شوانغ تسو" الا إنهم قالو أنَّ "شوانغ تسو" هو مؤلف القسم الأكبر من الكتاب حتى الفصول التي لم تصدر عنه مباشرة فقد كُتبت مطابقة لفكرته وبالرغم من اشتراك أكثر من مؤلف فيه الا أنَّ الفلسفة التي ذكرت بهِ لا تقل أهمية عن فلسفة الطاو فهو يدعم شكل من أشكال الفلسفة الروحية[٣]

وقد أحتوى كتابهُ ثلاثة وثلاثين فصلاً قصيرة, وتنسب سبعة من هذه الفصول الى "شوانغ تسو", أما بقية الفصول بالإضافة الى الفصول السبعة ترجع الى "كوشيانغ" في فترة القرن الثالث قبل الميلاد ويلاحظ في هذهِ الفصول تقارب اللغة والتقارب في الأفكار ومن المحتمل أنَّ هذهِ الفصول كُتبت تحت تأثير الفصول السبعة وأخذوا أفكار هذه الكتب من أفكار "شوانغ تسو" التي تناقلتها الأجيال وإن كانت لم تطابق بالتمام وقد قدم "كوشيانغ" شروح لهذهِ الفصول وتميزت عن الفصول الأولى كثيراً, وتضمنت هذه الشروح نقد وتطوير في الفصول وهذه الشروح التي جعلت "فونغ يولان"[٤] يقول بأنَّ "كووشيانغ" هو مطور الطاوية[٥].

وتوجد في الديانة الطاوية كتب دينية أخرى:

كتاب باو-بو-تسو: لقد أستغرق تأليف هذا الكتاب مدة طويلة وأنتهوا من تأليفهِ سنة (٣١٧م) ويبحث هذا الكتاب في علوم الكيمياء القديمة وقد ذُكر في هذا الكتاب أيضاً محاولة لتحويل أنواع

(١) ينظر: كتاب التاو ، ص١٣٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٣٦.

(٣) ينظر: المذاهب الكبرى في التاريخ من كونفشيوس الى تونبي, اليان ج. ويد جيري, ترجمة: ذوقان قرقوط, (دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت-لبنان) ص١٥.

(٤) فونغ يولان:- وهو فيلسوف ومؤرخ للفلسفة الصينية وكانت أعماله ذات أهمية في أعادة تقديم الفلسفة الصينية في الدراسات الحديثة وقد وقف في فلسفته ضد الوضعية والمادية ينظر:موسوعة أعلام الفلاسفة العرب والأجانب,روني إلي ألفا(دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-١٤١٢ه-١٩٩٢م)ص١٨٥.

(٥) المذاهب الكبرى، المصدر السابق،ص١٦.

من المعدن الى ذهب ودونوا فيهِ بعض الأكاسير اعتقاداً منهم أنها تطيل عمر الإنسان[1].

كتاب هوانغ- تي- نيي- تشينغ: يعود تاريخ هذا الكتاب الى القرن الثالث قبل الميلاد وذُكر في هذا الكتاب تجارب أُجريت على قسم من المعادن, والمواد الحيوانية, والنباتات, وذلك من اهتمامهم بالمحافظة على صحتهم وإطالة حياة الإنسان[2].

* * *

(١) ينظر: دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة ، ص٤٤٧-٤٤٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص٤٤٧.

الخاتمة وأهم النتائج

بعد الانتهاء من رحلتي مع الديانة الطاوية وطرق عبادتها ومصادرها وصلت رحلتي للخاتمة وبعدها توصلت لنتائج خرجت بها من هذه الدراسة وهي كتالي:

١- إنَّ كل ديانة من هذهِ الأديان الوضعية لها عقائد ولها عبادات مشتركة ولها كذلك عقائد وعبادات مخالفة للديانات الاخرى.

٢- أما الديانة الطاوية فمؤسسها المعلم(لاوتسي) كان له الاثر الواضح في نشر الديانة الطاوية في اليابان .

٣- إنَّ في عبادة الطاوية أكثر من إله كون هذهِ الديانات ليست سماوية وليس لها مصدر واحد كما في الأديان السماوية عندهم تعدد.

٤- لم تكن لهذهِ الأديان كتب مقدسة منذ البداية والكتب التي كانت لديهم وقسم منها مازالت متبعة حتى الوقت الحاضر هي كتب كتبت في فترات متباعدة وعلى أيدي مختلفة.

٥- كان هناك تعايش بين أتباع هذه الأديان فقد كانت تلك الأديان الوضعية ومهنا الطاوية لا تشدد على الحرية الدينية ولم تلزم معتنقيها بأتباع ديانة محددة.

التوصيات:

١- يوصي الباحث بإقامة الكثير من المناظرات العلمية لخوض هذا الغمار وتقديم مطلق الدعم له لبيان وكشف حقيقة عقائد وعبادات مثل هذه الاديان متبعين منهج المجادلة بالتي هي أحسن ونشر وقائع تلك المناظرات بعد ترجمتها للكثير من اللغات عبر وسائل التواصل المختلفة.

٢- يوصي الباحث لأعداد دراسة علمية للاديان الحديثة لكل ديانة من هذهِ الديانات الثلاث لمعرفة مدى انتشار تلك الأديان في المجتمعات الأخرى.

* * *

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

١- : أسرار الديانات والآلهة, أ.س. ميغوليفسكي, ترجمة: حسان ميخائيل أسحق, ط٤, (دار علاء الدين-سوريا- دمشق- ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٢- الأديان الحية، نشأتها وتطورها, أديب صعب,ط٣(دارالنهار-بيروت ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م).

٣- أديان العالم-دراسة روحية تحليلية معمقة لأديان العالم الكبرى, د. هوستن سميث, ط ٣،(دار الجسور الثقافية-حلب-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٤- الأديان في الصين, سانغ جي, ترجمة: مجموعة من المترجمين(دار النشر الصينية عبر القارات-١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م).

٥- أشهر خمسين خرافة عن الأديان, جون مورال وتمارا صن, ترجمة: فايقة جرجس حنا, (مؤسسة هنداوي-المملكة المتحدة-١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم,شيخ الاسلام أبن تيمية,ط٢(دار أشبيليا-المملكة العربية السعودية -١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٧- تاريخ الأديان القديم ,رؤوف السبهاني(مؤسسةالبلاغ-بيروت-لبنان- (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٨- تاريخ الأديان دراسة وصفية مقارنة,محمد خليفة حسن(دار الثقافة العربية -١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٩- تاريخ الصين-سلسلة كتب سور الصين العظيم(مجلة بناء الصين-بكين-١٩٨٦م).

١٠- تراثنا الروحي من بداية التاريخ الى الأديان المعاصرة ,سهيل بشروئي ومرداد مسعودي(دار الساقي-بيروت-لبنان-١٤٣٣هـ-٢٠١٢م) .

١١- تشن سونغ: وهو الإمبراطور التاسع والأخير لسلالة سونغ الشمالية ينظر: .https://ar.wikipedia org/wiki/الإمبراطور_تشنزونغ, تمت المشاهدة بتاريخ٢٠٢٢/٤/٢٦.

١٢- تيارات الفكر الفلسفي, أندري كريسون (دار عويدات- بيروت – لبنان - ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

١٣- دراسات في الفرق والمذاهب القديمة والمعاصرة, عبدالله الأمين, ط١ (دار الحقيقة-بيروت-١٤١١هـ -١٩٩٠م).

١٤- رحلة العقل, عمرو شريف, ط٤ ، مكتبة الشروق الدولية- مصر الجديدة (-١٤٣٢هـ-٢٠١١م) .

١٥- سحر الأساطير-دراسة في الأسطورة,التاريخ, الحياة, م.ف البيديل(دار علاء الدين-دمشق-سوريا-١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٦- شرح العقيدة الواسطية, شيخ الاسلام أبن تيمية, شرح سماحة الشيخ محمد صالح العثيمين,

ط٦ (دار أبن الجوزي-المملكة العربية السعودية-١٤١٢هـ-٢٠٠١م).

١٧- الطاو والفضيلة,ترجمة علاء الديب - دار كرمة للنشر والتوزيع-القاهرة-١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٨- الطريق الى الفضيلة, تأليف لاوتسو, ترجمة علاء الديب(الهيئة المصرية العامة للكتب-١٤١هـ-١٩٩٨م).

١٩- فقراة العمارة,أ.د.هشام جريشة(مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة-مصر-١٤٣٥هـ-٢٠١٥م).

٢٠- الفكر الشرقي القديم, تأليف: جون كولر, ترجمة: كامل يوسف حسين (سلسلة كتب ثقافية شهرية للثقافة والفنون والأداب-الكويت-صدرت هذه السلسلة في يناير سنة١٩٧٨بأشراف أحمد مشاري العدواني).

٢١- الفكر الصيني من كونفشيوس الى ماوتسي, تأليف هـ.ج. كريل, ترجمة: عبد الحميد سليم, (الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر- ١٣١٩هـ-١٩٧١م) .

٢٢- الفلسفة الشرقية,الدكتور محمد الغلاب (القاهرة-١٩٣٨م).

٢٣- القاموس المحيط, مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي(دار الحديث-القاهرة (٨١٧هـ-١٤١٣م) .

٢٤- قاموس المذاهب والأديان,د. حسين علي حميد(دار الجيل بيروت -١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

٢٥- القوى الروحية وعلم النفس التحليلي, ريتشلرد وليهلم, ترجمة: نهاد خياط, ط٢(دار الحوار للنشر والتوزيع-سوريا- اللاذقية ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠م) .

٢٦- لسان العرب,أبن منظور-أبي الفضل محمد بن مكرم المصري(دار صادر-بيروت-١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

٢٧- مبادئ أولية في الفلسفة,جورج بولينز, ترجمة: د. فهمية شرف الدين،(دار الفارابي-بيروت-لبنان-١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٢٨- مختصر تاريخ الأديان, تأليف مايكل ديلون, ترجمة نانسي محمد(العربي للنشر والتوزيع-القاهرة-٢٠١٨م) .

٢٩- مختصر حضارات العالم,شريف سامي(دار دون-مصر-١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٣٠- مدخل نقدي لدراسة الفلسفة, الدكتور محمد عبدالله الشرقاوي,ط٢(دار الجيل-بيروت-١٤١٠هـ-١٩٩٠م) .

٣١- المصباح المنير, أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (المطبعة الاميرية-القاهرة -١٣٤٥هـ-١٩٢٦م).

٣٢- المعتقدات الدينية لدى الشعوب,سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب,أصدرت السلسلة في يناير١٩٧٨ بأشراف أحمد مشاري العداوني.

٣٣- معجم أعلام والخرافات في المعتقدات القديمة, الدكتور طلال حرب (دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان -١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٣٤- معجم التعريفات,علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني, ط٦ (دار الفضيلة- القاهرة- ١٣٤٥هـ-١٩٦٢م) .

٣٥- معجم المصطلحات الصوفية ،عبد المنعم الحنفي,ط٢(دار المسيرة-بيروت-١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٣٦- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية,ط٤(مكتبة الشروق الدولية-القاهرة-١٤٢٢هـ-٢٠٠٤م).

٣٧- معجم ديانات وأساطير العالم.

٣٨- معجم مقاييس اللغة ,أبي الحسين أحمد بن فارس زكريا(دار الفكر بيروت-١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).

٣٩- المعرفة والنفس والالوهية في الفلسفة الاسلامية والمدارس الفلسفية الاخرى, محمد رضا اللواتي (دارالساقي-بيروت-لبنان - ١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٤٠- مقدمة في الإرشاد النفسي, د.أبراهيم محمد عيد(مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة-بلا

٤١- موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين, جوزيف نيدهام, ترجمة محمد غريب جودة, الهيئة المصرية العامة للكتب(١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

٤٢- موسوعة الأديان الميسرة,مجموعة مؤلفين(دار النفائس-بيروت-لبنان - (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٤٣- الموسوعة العربية, ألبرت الريحاني(دار ريحاني -١٣٧٤هـ-١٩٥٥م).

٤٤- الموسوعة الفلسفية العربية, مجموعة من الأساتذة ,حقوق الطبع محفوظة لمعهد الانماء العربي (١٠٤٦هـ-١٩٨٦م).

٤٥- موسوعة عباس محمود العقاد, عباس محمود العقاد (دار الكتاب العربي-بيروت-لبنان-هـ١٣٨٩.١٩٧٠م) .

٤٦- هوي سونغ: وهو الأمبراطور الثامن من سلالة سونغ الحاكمة حكم في فترة مابين (١١٠٠م-١١٢٦م) https://ar.wikipedia.org/wiki/ الإمبراطور_ هويتسونغ, تمت المشاهدة بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٦.

* * *